

الأغاني

مدجج لا يرى منه إلا عيناه وقال حسان بن جبلة الخير قد علمتم أن أبي قد مات وترك كلاً كثيراً فعلي كل خمر أو لحم أو طعام ما أقاموا في سوق الحيرة ثم قام إياس فقال علي مثل جميع ما أعطيتكم كلكم .

قال وحاتم لا يعلم بشيء مما فعلوا وذهب حاتم إلى مالك بن جبار ابن عم له بالحيرة كان كثير المال فقال يا بن عم أعني على مخايلتي قال والمخيلة المفاخرة ثم أنشد .
(يا مالُ إحدَى خطوب الدَّهْرِ قد طَرَقتْ ... يا مالُ ما أنْتُمْ عنها
بزحاح) .

(يا مالُ جاءتْ حريّاضُ الموتِ وارِدَةً ... من بَيْنِ غَمْرٍ فخُضْناه وضَحْضاحٍ) .

فقال له مالك ما كنت لأحرب نفسي ولا عيالي وأعطيك مالي .

فانصرف عنه وقال مالك في ذلك قوله .

(إنّا بَدَأْنا عمَّكم لا أنْ نُبيِّعَكم ... ولا نجاوِركم إلاّ على نَاحٍ) .

(وقد بلاوتُك إذ نلّاتِ الثراءَ فلم ... ألقك بالمالِ إلاّ غير مرتاحٍ) .

قال أبو عمرو الشيباني في خبره ثم أتى حاتم ابن عم له يقال له وهم بن عمرو وكان حاتم يومئذ مزارماً له لا يكلمه فقالت له امرأته أي وهم هذا وإي أبو سفانة حاتم قد طلع فقال ما لنا ولحاتم أثبتني النظر فقالت ها هو قال ويحك هو لا يكلمني فما جاء به إلي فنزل حتى سلم عليه ورد سلامه وحياه ثم قال له ما جاء بك يا حاتم قال خاطرت على حسبك وحسبي قال في الرحب والسعة هذا مالي - قال وعدته يومئذ تسعمائة بغير - فخذها مائة مائة حتى تذهب الإبل أو تصيب ما تريد فقالت امرأته يا حاتم أنت تخرجنا من